

محاضرة التفسير للدكتور صلاح الصاوي - المحاضرة 9 سورة هود-

-54-94

صلاح الصاوي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه ومن والاه ايها الاخوة والاخوات سلام الله عليكم ورحمة الله وبركاته وحباكم الله جميعا حيتاما كنتم ومرحبا بكم مجددا مع هذا اللقاء المتجدد -
00:00:24

مع المحاضرة التاسعة من محاضرات تفسير سوء سورة هود مع قول الله جل جلاله بعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ونادى نوح الربة قال ربى ان نبني من اهلي وان وعدك الحق -
00:00:44

وانت احکم الحاکمين قال يا نوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح فلا تسألي ما ليس لك به علم اني اعظلك ان تكون من الجاهلين. قال ربى اني اعوذ بك ان اسألك ما ليس لي به علم -
00:01:03

والا تغفر لي وترحمني اكن من الخاسرين في هذه الايات يتبيّن من خلالها او يتتأكد من خلالها ان حكم الله في خلقه العدل المطلق فالله هو الحكم العدل بلا محاباة -
00:01:23

لا لولي ولا لنبيه ابن نوح عليه السلام غلت عليه شقوته لم تسبق له من الله الحسنة لم ينقد من النار ولم يدخل الجنة لمجرد النسب انه ابن نبي نقرأ في القرآن بتت يدا ابى لهب وتب. ما اغنى عنه ما له وما كسب. عم النبي محمد صلى الله عليه واله وسلم -
00:01:48

لقد رفع الاسلام سلمان فارس وحط بالكفر النسيب ابا لهب نبي الله وخليله ابراهيم ماذا كان في قصة ابيه سلام عليك ساستغفر لك ربى انه كان بي حفيا واعتذركم وما تدعون من دون الله وادعو ربى عسى ان لا اكون بدعا ربى شقيا -
00:02:21

ولم ينفعه استغفار ابراهيم له ولم ينجه ذلك من النار ومن سخط الجبار وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه. فلما تبيّن له انه عدو لله تبرا منه ان ابراهيم اواه حليم -
00:02:48

ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما. فلم يغريا عنهمما من الله شيئا وقيل ادخلا النار مع الداخلين ايضا يتبيّن من خلالها -
00:03:07

ان ان الانبياء قد يرد عليهم ما يرد على البشر من الخطأ في الاجتهاد ليسوا معصومين من الخطأ الاجتهادي الذي يقصدون به وجه الله سبحانه وتعالى ويبتغون به مرضاته. لكن قل لا يصيّبهم التوفيق -
00:03:23

او او قد لا يصيّبون الصواب في بعض اجتهاداتهم لكنهم لا يقررون عليها بل ينزل الوحي مصوبا ومسدوا لقد عاتب الله نبيه محمدا في عدة مواضع صلى الله عليه وسلم. عفا الله عنك لما اذنت لهم -
00:03:46

حتى يتبيّن لك الذين صدقوا وتعلموا الكاذبين ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يسخن في الارض تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة يا ايها النبي لما تحرم ما احل الله لك تبتغي مرضات ازواجهك. فالانبياء قد يجري عليهم ما يجري على البشر -
00:04:04

من بعض الاطباء الاجتهادية لكن الفرق لانه في مقام الاسوة والقدوة لا يقرهم الله عليهما بل يصوبها لهم ويبين له وجه الصواب في هذا ليظلوا دائمًا في مقام الشموخ والاسوة والقدوة لتابعهم على مدى الزمان -
00:04:26

وعلى مدى المكان ان الله جل وعلا يعرض لنا في هذا المقام ما سأله نوح ربي ان ابني من اهلي وانت وعدتني سننجيك واهلك فكيف يفرق ابني -
00:04:49

كيف يكون ابني من المغرقين ووعدك الحق وانت احکم الحاکمين يا رب ان ابني من اهلي وان وعدك الحق وانت احکم الحاکمين.

سؤال استعلام من نوح عليه السلام عندما غرق ولده - 00:05:11

فقال بعاطفة الابوة الجياشة وبالرحمة الابوية المتوقعة. ربی ان ابني من اهلي لقد وعدتني بنجاة اهلي وابني من اهلي ووعدك الحق
وانت احکم الحاکمين وانت احکم الحاکمين فماذا كان جواب الله سبحانه وتعالى - 00:05:33

لقد اراد نوح بالعاطفة الابوية ان ينجو ابنه الذي تخلف عن السفينة من الغرق بعد ان دعاهم اليها يا بني اركب معنا ولا تكون مع الكافرين
قال ساوي الى جبل يعصمني من الماء - 00:06:02

قال لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم وحال بينهما الموج فكان من المغرقين لكن الله سبحانه وتعالى قال له يا نوح انه ليس من
اهله ليس من اهلك الذين امرتك ان تحملهم في الفلك لانجائهم - 00:06:23

وبين السبب في هذا فقال انه عمل غير صالح لقد انحرف عن طريق الاستقامة لقد حاد عن طريق الهدى والحق فلا تسألني ما ليس لك
به علم اني اعظك ان تكون من الجاهلين - 00:06:47

انه ليس من من اهلك ليس من اهلك الذين وعدناك بانجائهم. لكن هو ابنه حقا لان الله قال ونادي نوح ابنته بعد ان قاله انه ابنه لا يمكن
ان نقبل قوله يقول انه ليس بابنه. لا هو ابنه - 00:07:08

ونادي نوح ابنته لكن عندما قال انه ليس من اهلك لزمانه كالذين وعدتك بانجائهم وامرتك باركابهم السفينة لان العلاقة الایمانية قد
انقطعت ان ال فلان ليسوا باولئائي. ان ولی الله وصالح المؤمنين - 00:07:28

انه ليس من اهل انه عمل غير صالح في قراءة تقول انه عمل غير صالح العلي عمله غير صالح فلا تسألني ما ليس لك به علم
يعني لا تدعني - 00:07:51

بما لا تعلم انه من انه موافق للحكمة لقد اجبتك الى ما سأله عندما قلت لي ربی لا تذر على الارض من الكافرين ديارا انك ان تذرهم
يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا - 00:08:08

لا تسألني عن عن اسباب فعلى التي طويت علمها عنك وعن غيرك من البشر لقد اخبرتك عن سؤالك سبب اهلاك ابنك سبب اهلاك ابنك
وقلت لك انه عمل غير صالح. فلا تسألني بعدها عما طويت علمه عنك من اسباب افعالي - 00:08:27

لا تقل الله لما فعلت هذا لما اضللت من اضللت؟ ولما هديت من هديت لم لم توفق فرعون لكي يكون صالح؟ وانت تملك التوفيق. لا
يصلح ان يخاطب الرب بهذه الصورة - 00:08:52

ان الله جل وعلا يضل من يشاء عدلا ويهدي من يشاء فضلا ان الله يضل من يشاء ويهدي اليه من اذاب يضل من اختار طريق الضلاله
والغواية ويهدي من قبل - 00:09:08

دعوة الله سبحانه وشرح بها صدره ووضع قدمه على اول الطريق عندئذ يوفقه الله عز وجل احد اهل العلم ضرب مثال قال انت
واقف في الشارع وتايده وسألت عن عنوان - 00:09:25

استوقفت واحد. قلت له انا انا جاي ايه ؟ ومعي العنوان ده فكيف اذهب قال لك روح يمين شمال تطلع قلت يا عم رح انت ولا انت
فاهم ولا حاجة - 00:09:41

قل لي والله انت حر سألكني فاجبته اركب دماغك لانك انت لم تقبل منه ما قدمه لك من دلالة وما قدمه لك من هداية واتهمنه
بالقصور وعالم الفهم خلاص انت حر - 00:09:52

اركب اعلى ما فخيدك حمل النتائج هذا من يضلله الله عز وجل. من رد الهدى على الرسل من رد الهدى على الذين يأمرتون بالقسط من
الناس لواحد تاني سأله العنوان ده قال لها تطلع دروس جزار الله خير كتر خيرك. انت افتدني فايدة عزيمة جدا جدا - 00:10:10

يقول لك ما دام انت عملت كده طب تعال اركوا معي وصلك لانك قبلت منه ما قدمه لك من نصح وارشاد فقدم لك العون مش بس
بين لك العنوان هيركبك معه كمان ويوصلك - 00:10:35

ادي الفرق بين من قبل هداية البيان فمنحه الله هداية التوفيق ومن رد الهدى ابتداء ومش عاجبه الكلام وكذلك ما اتي الذين من

قبلهم من رسول الا قالوا ساحر او مجنون - 00:10:54

يا ايها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون. تخيل شف شف الفطاعة يعني يا ايها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون انا لنراك في سفاهة وانا لنظنك من الكاذبين. قال يا قوم ليس بي سفاهة - 00:11:12

ولكنني رسول من رب العالمين الا انا لنراك في ضالة. ما هو ده اللي بيبرد هداية البيان فكيف يوفق؟ وكيف يعان واما ثمود فهدبناهم تستحب العمى على الهدى فاختذتهم صاعقة العذاب الهول بما كانوا يكسبون - 00:11:32

انه عمل غير صالح فلا تسألني ما ليس لك به علم. اني اعظلك ان تكون من الجاهلين. اعظلك ان تبلغ بك الجهالة ان تظن اني لا افي لك بوعد وعدتك اياد - 00:11:54

انا وعدتك بانجاحه اهلك فانا لم اخالف وعدتي لك لكن ده ابنك ليس من اهلك الذين وعدتك بانجائهم هو من اهلك صلبا لانه ابنك ليس ليس من اهلك في باب الديانة - 00:12:08

لاني رابطة الاذى الایمان اذا انقطعت تقطع ما سواها من الروابط الاخرى لا يتواتر اهل ملتين شتى رغم اني واولو الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله لكن الولد المرتد - 00:12:26

او الولد غير المسلم لا يرث الزولة النصرانية اليهودية او النصرانية لا ترث لان الموالاة الایمانية غير موجودة لا يتواتر اهل ملتين شتى اني اعظلك ان تكون من الجاهلين يبقى ليس من اهلك الذين وعدتك ان انحيم - 00:12:48

لانه كان لدینك مخالفا وكان بي كافرا وكان ابنه يقينا لان الله قال في كتابه ونادي نوح لابنه لان بعض اهل التفسير يقولون ايه؟ هذا مش ابنه ده ابن مراته ده رببيه - 00:13:12

حتى بعضهم يعني تجاسر وقال ده ابن زنا اديه هفوة كبيرة ممن قالها ما زنت امرأةنبي قط ما فجرت امرأةنبي قط ان الله اغير على انبئائه من من ان يمكن - 00:13:30

ازواجهم من الزنا والفاحشة يلوثنا فراش انبئائه وصفوتهم من خلقه وقوله تعالى في امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما هذه خيانة دعوة مش خيانة عرض - 00:13:51

كانت تقول عنه امام الناس انه مجنون. انا اللي انا عارفاه. انا لا قاعدة معه في البيت الاربعة وعشرين ساعة. ده مجنون او تدل قومه على اضيفه حتى عند جاء اليه الملائكة في صورة شباب حسان فتننة من الله سبحانه وتعالى - 00:14:11

فجاءه قومه يهربون اليه. طلعت جريت لقيتهم الحقووا ان طلبتم عند لوط الان وجاءه قومه يهربون اليه ومن قبل كانوا يعملون السينيات قال يا قوم هؤلاء بناتي هن اظهر لكم. فاتقوا الله - 00:14:33

ولا تخزوني في ضيفيليس منكم الرجل الرشيد قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق وانك لا تعلم ما نريد قال لو ان لي بكم قوة او اوي الى ركن شديد - 00:14:52

قالوا يا لوط انا رسل ربكم لن يصلوا اليك. اطمئن ما تقلقش انا رسل ربكم لن يصلوا اليك قيامة كانت دعوة مش كانت عرض ما زنت امرأةنبي قط ابن عباس يقول ما زنت امرأةنبي قط انما كلمة ليس من اهلك الذين وعدتك بانجائهم. ومن اجل هذا غضب الله غضب - 00:15:08

شديدا على الذين قذفوا امنا عائشة نعم واتهموها في عرضها وقال تعالى ان الذين جاءوا بالافك عصبة منكم لا تحسبوه شرا لكم بل هو خير لكم لكل امرئ منهم ما اكتسب من اللاثم - 00:15:35

والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم الى ان قال اذ تلقونه بالستنكم وتقولون بافواهكم ما ليس لكم به علم وتحسبونه هبنا وهو عند الله عظيم وهو عند الله عظيم - 00:15:53

يبقى انه عمل غير صالح او انه عمل غير صالح آآ يعني ما زنت امرأةنبي قط والذى فعلته امرأة لوط كما قلنا تخبر الناس انهم انه مجنون وتدل قومها على اضيف زوجها - 00:16:14

نعم سبحان الله انه عمل غير صالح فلا تسألني ما ليس لك به علم اني اعظلك ان تكون من الجاهلين فقال نوح بكل استكانة العبيد

وكل بصيرة النبىين والمرسلين ربى - 00:16:37

انى اعوذ بك ان اسئلتك ما ليس لي به علم والا تغفر لي وترحمني اكن من الخاسرين لقد طلب المغفرة من ربه على ما فرط منه من السؤال يا رب انى التجأ اليك - 00:16:58

واحتمي بك ان اسئلتك بعد الان شيئا لا اعلم ان حصوله مقتضى الحكمة وان لم تغفر لي ذنبي هذا لهذا السؤال الذى سولته لي الرحمة الابوية وطمعي في الرحمة الربانية - 00:17:14

ان لم تغفر لي وترحمني بقبول توبتى اكن من الخاسرين بما حاولته من الرحيم بنجاة اولادى كلهم وسعادتهم بطايعتك وانت اعلم بهم مني نقطة مهمة ما سأله نوح لابنه لم يكن معصية لله تعالى خالف فيها امر الله ونهيه كان خطأ في الاجتهاد بنية صالحة - 00:17:34
لماذا عد هذا ذنبا لمقامه الرفيع لأن يتوقع من الكبار والانبياء والمرسلين ما لا يتوقع من غيرهم ويحاسبون على ما لا يحاسب عليه عليه عليه غيره فهو ليس قادحا في العصمة. مسألة مهمة ايضا ان الصلاح - 00:17:58

لا علاقه له بالنسب والوراثة ان يختلف هذا باختلاف استعداد الافراد وقدراتهم وما يحيط بهم من البيئة والاراء والمعتقدات ولو كان للورثة تأثير اساس وكبير لكان جميع اولاد ادم سواء - 00:18:20

ولكان السلالس ابناء نوح من المؤمنين جمیعا لان الذين نجوا من السفينة كلهم مؤمنون ان الله جل جلاله يجزي في الدنيا والآخرة على الایمان والعمل وليس على النسب من لم يسرع به عمله - 00:18:41

ابطاً به نسبة فاذا نفح في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون واللي يعتز ويغتر بنسبه ولا يعمل ما يرضي يقول احنا اشرف احنا من ال البيت ايدي جزمه ال البيت على راسنا بس بشرط ان يكونوا منص من الصالحين - 00:19:02

لانه ليس بين الله وبين احد من خلقه نسب الا التقوى وقد قلنا نحن نقرأ في القرآن بت بت يدا ابى لهب وتب وذهب عم النبي عليه الصلاة والسلام لقد رفع الاسلام سلمان فارس - 00:19:29

الطب الكفر النسيب ابا لهب ثم قال تعالى قيل يا نوح اهبط بسلام منا وبركات عليك وعلى امم ممن معك وامم سنتعهم ثم يمسهم منا عذاب اليم يخبر الله نبيه نوح - 00:19:44

عندما عندما استوت السفينة على الجودي يأمره ان يهبط بسلام منه الذي بيده ملكوت كل شيء وهو يجبر ولا يجار عليه ويدبر امر العوادم كلها العلوية والسفلية يقول لنبيه نوح - 00:20:05

بعد ان انتهى الطوفان واقلت السماء عن المطر وابتلعت الارض مياهاها وصارت السكينة على الارض والعمل عليها سهلا ممكنا. يا نوح اهبط من الجودي الذي استوت عليه السفينة ممتتعا مصحوبا بسلام وتحية. كما قال تعالى - 00:20:31

وتركتنا عليه في الاخرين سلام على نوح في العالمين نعم. وبركات في المعيشة والارزاق تفيض عليك وعلى من معك في السفينة وعلى ذرياتك الذين يتناسلون ويتفرقون في الارض ويكونون امما مستقلة - 00:20:54

بعضها من بعض ومنهم امم اخرون من بعدهم سنتعهم في الدنيا بالارزاق والبركات ولا يصيبهم لطف من ربهم ورحمة كما يصيب المؤمنين ان الشيطان سيف gioهم ويزيل لهم الشرك والظلم والبغى - 00:21:15

ثم يمسهم العذاب الاليم في الدنيا والآخرة. لأنهم لا يحافظون على السلام بل يبغي بعضهم على بعض لتفرقهم واختلافهم وقد رأينا ما جرى بعد هذا وقالوا لا تذرن الهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرى وقد اضلوا كثيرا ولا تجد - 00:21:34

الظالمين الا ضلالا مما خطيبات اغرقوا فادخلوا نارا فلم يجدوا لهم من دون الله انصارا ثم قال تعالى تلك من انباء الغيب نوح يها اليك هذه القصة وما اخبرتك فيها من اخبار الغيب - 00:21:59

نوح يها اليك على وجهها كانك شاهد لها نعلمك بها وحيا منا اليك ما كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل هذا. لم يكن عندك ولا عند احد من قومك علم بها. بل اخبرك الله بها مطابقة لما كان عليه الامر الصحيح كما تشهد به - 00:22:19

الكتب الانبياء من قبل واصبر على تكذيب من كذبك بالقوم واصبر على اذاهم لك فاصبر كما صبر اولو العزم من الرسل ولا تستعجل له كانوا يوم يرون ما يوعدون. لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك الا القوم الفاسقون. اصبر على - 00:22:44

قومك لك واعلم ان العاقبة للمتقين ستنصرك ونحو طك بعنایتنا ونجعل العاقبة لك ولاتبعك في الدنيا والآخرة كما فعلنا بالمرسلين من قبل حيث نصبا لهم على اعدائهم انا لننصر رسالنا والذين امنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد - 00:23:08

ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصوروون وان جندنا لهم الغالبون احبتي في الله نكتفي بهذا القدر في التعليق على هذه الآيات الكريمة على امل اللقاء بكم في حلقة التفسير القادمة حتى نلتقي - 00:23:31

استودعكم الله تعالى وسلام الله عليكم ورحمته وبركاته - 00:23:51